إهتمام الإسلام بالعِلم والتّعليم لسعادة الأُمّة وسَيْرها على النّهج القويم

2021-09-24

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم, وأمدّه بالفهم وحَبَاهُ بالتكريم، وامتنَّ عليه فعلّمه ما لم يكن يعلم، وقال لنبيّه الأكرم صلى الله عليه وسلم كما في سورة النساء:((وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)). فسبحانه من إله جعل العلم ضياءً والقرآن نورا، ورفع الذين أوتوا العلم درجات عليّة، وكان ذلك في الكتاب مسطورا، وجعل العلماء ورثة الأنبياء، وكفى بربك هاديا ونصيرا. وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، شهادةَ حق شهد بها الذي لا إله غيره المَلِك الدّيّان، واسْتَشْهد على ذلك ملائكته وأولي العلم من الإنس والجانّ، فكان في غاية الذروة من الإكرام والإمتنان, فقال تعالى قي سورة آل عمران:((شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ وَٱلْمَلَـٰئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَائِمَاً بِٱلْقِسْطِ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)). وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، المُعلِّمُ الأَوَّلُ, وَالمُرَبِّي الأَكْمَلُ، خَيْرُ مَنْ تَعَلَّمَ بِالْوَحْيِ وَعَلَّمَ، وَبَدَّدَ ظُلُمَاتِ الجَهْلِ وَفَهَّمَ، مَن تلقّى الوحي من ربه قرآنا، وتنزّل إليه فرقانا، وجُمع بين يديه كتاباً وديوانا، وبيّن بسنّته وسِيرته فجاء تِبيانا، ووفّى بحقوقه، حتى استوى على سوقه، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ مَا جَازَى نَبِيّاً عَنْ أُمَّتِهِ، وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَحَشَرَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ، اللهم آمين.

محمّد المصطفى الهادي لسنّتِهِ * مؤيَّدٌ طاهرٌ بَرٌّ بأمّتِهِ
بشرى لكمْ وتهاني أهل ملّتِهِ * إن شئتُمُ أن تكونوا في شفاعتِهِ
صلّوا عليه وزيدوا في محبّتِهِ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيِّدِنا محمّد. مَن كمُلت بذِكره الشهادة. وعلى آله ذوي المجد والسيادة. وصحابته أهل النُّسُك والعبادة. صلاة تمنحنا بها

لطائف العلوم والإفادة. وتتوّجنا بها بتاج العزّ واليُمن والسعادة. وتحفظنا بها من الموانع القاطعة عن الوصول إليك في البدء والإعادة. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. يَحْـلُو الحَدِيث عن طَلَب العِلْمِ, وَنَحْنُ نُعَايِشُ مُنَاسَبَةَ إِشْرَاقَةَ عَامٍ دِرَاسِيٍّ جَدِيدٍ، وَإِطْلالَةَ مَوْسِمٍ مُتَأَلِّقٍ فِي العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ وَالتَّحْصِيلِ، مَعَ أَبْنَائِنَا الطُّلاَّبِ وَفَتَيَاتِنَا الطَّالِبَاتِ. وَلَقَدْ جَاءَتْ نُصُوصُ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مُنَوِّهَةً بِفَضْلِ العِلْمِ وَأَهْلِهِ، والَحَثِّ عَلَى تَعلُّمِهِ وَكَسْبِهِ، فَفِي سنن ابن ماجه عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها رِضًا لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهمًا، وَإِنَّما وَرَّثوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ))، ولعظيم شرف العلم ليس هناك ِفئة نالت المِدحة في القرآن الكريم كفئة العلماء, قال تعالى في سورة فاطر:((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء))، وقال سبحانه في سورة الزمر:((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ)), ولمّا كان العلم بهذه المنزلة وجب الإهتمام بسببه وهو التعلّم، روى الخطيب في تاريخ بغداد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال:((إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَوَقَّ الشَّرَّ يُوقَهُ)), وروى الترمذي وابن ماجه والدارمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:((ألا إنّ الدنيا مَلعُونة، مَلعُونٌ ما فيها، إلا ذِكْرَ الله تعالى، وما وَالاهُ، وعالِمًا ومُتَعَلِّمَا)). وهذا الحديث يبيّن أنّ أزكى ما في الدنيا وأعظم هو: ذِكْر الله، وما تعلّق به، والعِلم والتّعلّم. أيّها المسلمون. لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الأُمَّةَ حَيْثُ جَعَلَها أُمَّةَ العِلْمِ وَالعَمَلِ مَعًا، إِذْ بِالعِلْمِ تُبْنَى الأَمْجَادُ، وَتُشَيَّدُ الحَضَارَاتُ، بَلْ لاَ يَستَطِيعُ المُسْلِمُ بِنَاءَ نَفْسِهِ وَتَحقِيقَ العُبُودِيَّةِ لِرَبِّهِ، وَتَقْدِيمَ الخَيْرِ لأُسْرَتِهِ، وَمُجتَمَعِهِ وَأُمَّـتِهِ، إلاَّ بِالعِلْمِ، وَمَا فَشَا الجَهْلُ فِي أُمَّةٍ مِنَ الأُمَمِ إلاَّ قَوَّضَ أَركَانَهَا، وَصَدَّعَ بُنْيَانَهَا، لِذَا جَاءَ النِّدَاءُ

الأَوَّلُ الذِي أَطْلَقَهُ الإِسْلاَمُ فِي أَنْحَاءِ المَعْمُورَةِ لِيُنَوِّهَ بِقِيمَةِ العِلْمِ وَيَسْمُوَ بِقَدْرِهِ، وَيَجْعَلَهُ أَوَّلَ لَبِنَةٍ فِي بِنَاءِ الأَفْرَادِ وَالشُّعُوبِ، وَكِيَانِ الأُمَمِ وَالمُجتَمَعَاتِ، قَالَ تَعَالَى فِي أَوَّلِ مَا أُنْزِلَ مِنَ القُرآنِ:((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ))، لَقَدْ رَفَعَ اللهُ تَعَالَى شَأْنَ العِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَبَيَّنَ مَكَانَتَهُمْ، وَرَفَعَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة المجادلة:((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءامَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَـاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ))، وَلَمْ يَأْمُرِ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم بِالاستِزَادَةِ مِنْ شَيءٍ إِلاَّ مِنَ العِلْمِ، فَقَالَ لَهُ في سورة طـه:((وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا))، وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِمَا لِلْعِلْمِ مِنْ أَثَرٍ فِي حَيَاةِ البَشَرِ، وَقَدْ بَيَّنَتِ الآيَاتُ الكَرِيمَةُ أَنَّ الغَايَةَ مِنَ العِلْمِ وَطَلَبِهِ هِيَ الإِيمَانُ بِالخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالتَّحلِّي بِالأَخْلاَقِ الفَاضِلَةِ، وَالوُصُولُ إِلَى الحَيَاةِ الهَنِيئَةِ الكَرِيمَةِ، وَالسَّيْرُ سِيرَةً حَسَنَةً قَوِيمَةً، وَبِهَذَا تَتَّضِحُ غَايَةُ العَمَلِيَّةِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ التِي أَرَادَهَا الإِسْلاَمُ، فَالآيَاتُ القُرْآنِيَّةُ وَالأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ تَرْبِطُ طَلَبَ العِلْمِ بِغَايَاتِهِ النَّبِيلَةِ، وَأَهْدَافِهِ السَّامِيَةِ الجَلِيلَةِ، وَقَدْ أَدْرَكَ الكَثِيرُ مِنَ أَسْلاَفِنَا غَايَاتِ العِلْمِ وَمَقَاصِدَهُ، فَعَمِلُوا عَلَى تَحقِيقِها وَتَطْبِيقِهَا فِي حَيَاتِهِمْ، فَنَشَأَ أَبْنَاؤُهُمْ عَلَى الإِيمَانِ الثَّابِتِ وَالعِلْمِ النَّافِعِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ وَالقِيَمِ الفَاضِلَةِ، لَقَد طَبَّقُوا التَّوْجِيهَ التَّربَوِيَّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ القُرآنُ الكَرِيمُ عَنْ لُقْمَانَ الحَكِيمِ، وَهُوَ يَعِظُ وَلَدَهُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ في سورة لقمان:((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ، وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ، يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ، وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ

مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ))، إِنَّهُ تَأْسِيسٌ لِمِنْهَاجٍ تَرْبَوِيٍّ شَامِلٍ، وَأُسْلُوبِ تَعْلِيمٍ قَوِيمٍ وَكَامِلٍ. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. إنّ أعداء الأُمّة الإسلامية أدركوا أنّ التعليم هو أساس كل نهضة، ومِن ثَمَّ حاولوا أن يَفصلوا المسلمين عن كتابهم الذي هو أصل العلم ومنبع الحِكمة، ويفصلوهم كذلك عن السنّة التي هي تفسير عملي للكتاب المُنزَل، قال تعالى في سورة النساء:((وَأَنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ))، وقال تعالى في سورة الجمعة:((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)). إذاً الغاية من التعليم التزكية، ووسائل هذا التعليم الكتاب والحِكمة، والحكمة هنا السنّة، قال تعالى في سورة الأحزاب:((وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ))، والمعلِّم هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن هنا تظهر مكانة التعليم, وشرف المعلِّمين, ولكن أيّ تعليم وأيّ معلِّمين؟ أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. التعليم الذي أساسه الكتاب والحِكمة، والمعلِّمون الذين هم على آثار المعلِّم الأعظم سيّدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم, ما هي صفاتهم: أن يكونوا ربانيّين، ينبغي لكل من اتّصل بهذا العالَم الشريف النبيل, عالَم التعليم, أن يكون رباني، قال تعالى في سورة آل عمران:((كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ))، قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو حَبْر الأُمّة وتُرجُمان القرآن, قال: (ربانيّين أيْ: علماء حكماء حلماء). وأقسم بالله العظيم صادقًا, وهذه الصفات الثلاثة كفيلة بإخراج التعليم من أزماته: العِلم، والحِكمة، والحِلم، فيندرج تحت العِلم التمكّن والتخصّص وسِعَة المدارِك، ينبغي لمن تَخصَّص في تدريس مادّة من المواد أن يكون عالِمًا فيها متخصِّصًا محيطًا بها، لا أن يكون متطفِّلاً على المادّة، هدفه فقط المادّة, يعني جَمْع المال. ويندرج تحت الحِكمة وسيلة تبليغ هذا العلم, أيْ الشدّة في محلّها، والرِّفق في محلّه، ومُسايَرة العصر والبحث العلمي، والقدرة على التعامل مع الوقائع

والأحداث، أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. ويندرج تحت الحِلم الصبر على التعليم، والرِّفق بالمتعلِّمين، وألا يكون الهدف استنزاف الجيوب, والصبر على الجاهل حتى يتعلَّم, والرِّفق بقليل الفهم حتى يفهم. قلنا: إنّ الربانية في التعليم هي العلم والحكمة والحلم، وهذه الثلاثة إذا اجتمعت في معلِّم كان قدوة بحق، وأعظم مشكلات الأُمّة اليوم في جميع القطاعات: عدم وجود القدوة، إلا مَن رحم الله، فمعلِّم بلا عِلم سيخرِّج أجيالاً من الجاهلين، ومعلِّم بلا حكمة سيخرِّج أجيالاً من المتعنِّتين، ومعلِّم بلا حِلم سيخرِّج أجيالاً من المرضى النفسيِّين. ومِن هنا تظهر ضرورة الربانية في التصدّر للتعليم, ويظهر كذلك الجانب التعبّدي في قضية التعليم, فالرباني هو المنتسِب للرب, ومن ثَمَّ فإنّ المعلِّم الرباني هو الذي يُخلص نيّته لربه, ويَعتبر أنّ ما يقدّمه من تعليم المسلمين عبادة وجهاد يبتغي به القرب من الله, قال تعالى في سورة التوبة:((فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ) استعمل هنا كلمة نَفَرَ, والنفير يكون في الجهاد. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. إنّ العلم الذي يطلبه الإسلام ويَشِيد به القرآن، ويحثّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو العلم النافع الذي يدلّ الإنسان على الله، ويهديه إليه، ويربطه به، وهذا العلم الذي يحضّ عليه الإسلام هو عِلم الدنيا والآخرة. العلم الذي يُزكّي النفس, ويسمو بالرُّوح, ويُعرِّف المسلم حق الله عليه, ثم العلم الذي يجعل من الدنيا مكانا طيِّبا للحياة عن طريق المعرفة والحضارة, وقد جَمَع الله تعالى كثيرا من علوم الكَون في آيتيْن, وهو بذلك ينبِّه عليها، ويحثّ على طلبها وتحصيلها، ويجعلها طريقًا إلى معرفته وخشيته, وهذان الآيتان هما قوله تعالى في سورة فاطر:((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)). ففي ذِكْر إنزال الماء من السماء إشارة إلى علم الفَلَك، وارتباط السماء والأرض، وفي ذِكْر الثمرات مختلفة الألوان إشارة إلى علم النبات، وفي ذِكْر الجبال

إشارة إلى علم الجيولوجيا، وفي ذِكْر الناس والدوابّ والأنعام واختلاف كلُاًّ منهم إشارة إلى ما يُسمّى بعلم الجيولوجيا، ومن هذا التركيب العجيب نستطيع أن نَلمح أنّ الله تعالى يأمر الناس بدراسة الكَون، ويحضّهم على ذلك، ويجعل العارفين منهم بدقائقه وأسراره هم أهل معرفته وخشيته. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. لا شك أنّ التعليم هو إمداد وإعداد، ثم امتحان بعد ذلك، فهل أعددنا الأجيال لأعظم وأوّل امتحان ينبني عليه مصير الإنسان, وهو الإمتحان الذي بَلَغتنا أسألته, وهو امتحان القبر: مَن ربّك؟ ما دينك؟ ما تقول في هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ هذا الإمتحان العظيم ينبغي أن يكون المِحور في تعليمنا في كل مراحله، ينبغي أن نُعلِّم أبناءنا العقيدة الصافية الصحيحة، وأن نُعلِّمهم الشريعة النقية، وأن نُعرِّفهم على السيرة الزكية, سيرة خير البرية, سيّدنا ومولانا محمد بن عبد الله رسول الله, صلى الله عليه ولم, ولو كان الأمر كذلك, لو كنّا على هذه الشاكلة لَمَا رأينا أجيالاً من الشباب مع الأسف لا هَمَّ لهم إلا الشهوات واللهو، وما رأينا مشاهد التبرّج الفاضح في أسوأ صُوَره، وما رأينا ممارسات أبناءنا وبناتِنا على أبواب المدارس من تدخين ومخّدرات وأشياء وأشياء... إلا مَن رحمه الله. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. إننا في أمسّ الحاجة إلى إعادة النظر في مجال التعليم, وفي المناهج التي يتلقّاها أبناؤنا, وفي المُعدّين الذين يعدّون الأجيال, يجب أن تعود للتعليم هيبته ومكانته، ولا بدّ أن تتعاون في ذلك كل الجهات؛ لأنّ المسئولية عظيمة، وأوّل مَن يجب عليه أن يتعاون في هذا الباب الإعلام؛ لأنّ الإعلام إمّا إعداد وإلهام, وإمّا إفساد وإعدام. يجب أن نحمي أبناءنا من أنفسهم، تأمّلوا هذا الكلام، يجب أن نحمي أبناءنا من أنفسهم, وذلك بالعلم والحلم والحكمة، وتلك هي الربانية, وكل إصلاح لا ينطلق من القرآن والسنّة فلا يُسمّى إصلاحا, ولا يُثمر نجاحا, ولا يُؤتي فلاحا، قال تعالى في سورة الأعراف:((وَالَّذِينَ يُمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)). أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ. وَمَعَ تَجَدُّدِ الْعَامِ الدِّرَاسِيّ نَسْتَذْكِرُ ونُذكِّرُ الجميعَ والسائقينَ خاصَّةً بضرورةِ الإلتزامِ بقواعدِ السَّيرِ والمرورِ وآدابِ

الطريقِ، والمحافظةِ علَى النظامِ أثناءَ سَيْرِ التلاميذ وركوبِ الطلابِ الحافلاتِ والنُّزولِ منهَا. حرصاً علَى سلامةِ أبنائِنا فِي ذهابِهِمْ ورجُوعِهِمْ مِنْ مدَارِسِهِمْ, ليأمَنَ كلُّ إنسانٍ منَّا علَى حياتِهِ وحياةِ أبنائِهِ، فالأولادُ زينةُ الحياةِ الدنيَا، وهُمْ قُرَّةُ العينِ. لماذا هذا كلّه؟ لأنَّ المَسِيرَةَ التَّعلِيمِيَّةَ تَحتَاجُ إِلَى تَضَافُرِ كُلِّ الجُهُودِ المُخْلِصَةِ لإِنْجَاحِهَا وَتَقدُّمِهَا وَاستِمْرَارِهَا، فَلاَ تَقَعُ المَسؤُولِيَّةُ عَلَى عَاتِقِ الهَيْئَاتِ التَّدْرِيسِيَّةِ وَحْدَهَا، بَلْ يُشَارِكُهَا فِي المَسؤُولِيَّةِ البَيْتُ وَالمُجتَمَعُ وَكُلُّ مَنْ لَهُ عَلاَقَةٌ بِعَمَلِيَّةِ التَّربِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ؛ وَذَلِكَ مِنَ التَّعَاوُنِ الحَمِيدِ، الذِي أَمَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ المَجِيدِ، قَالَ تَعَالَى في سورة المائدة:((وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))، فَاتَّقُوا اللهَ عِبادَ اللهِ، وَقُومُوا بِمَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْكُمْ فِي أَوْلاَدِكُمْ، اعطِفُوا عَلَيْهِمْ بِمَا يَحتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الرِّفْقِ وَالحَنَانِ، وَرَبُّوهُمْ عَلَى مَكَارِمِ الأَخْلاَقِ وَالإِحْسَانِ، تَعِيشُوا وَإِيَّاهُمْ عِيشَةً مُفْعَمَةً بِالسَّعَادَةِ وَالأَمَانِ، وَيَجْمَعْكُمُ اللهُ بِهِمْ فِي الجِنَانِ. رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا. رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا. اللَّهُمَّ كَلِّلْ جُهُودَ أَبْنَائِنَا الطُّلاَّبِ بِالتَّفَوُّقِ وَالنَّجَاحِ، وجمّلهم بالأخلاق الفاضلة. وحسّنهم بالمواطنة الصالحة. ووفّقهم لما فيه عزّة الإسلام ورُقي البلاد. اللهم وَوَفِّقِ الْمُعَلِّمِينَ فِي رِسَالَتِهِمْ، وَأَعِنْهُمْ على تكوين الأجيال الصاعدة خير تكوين. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين يا ربّ العالمين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.اهـ